رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير ابن أبي زمنين)مستمر(

18- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة طه)٥٠١-آخرها(| يوم ١/٥/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الاربعاء الموافق للاول من شهر جمادى الاولى من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في تفسير الامام ابن ابي - 00:00:15

رحمه الله تعالى قرأنا في هذا التفسير السورة التي بين ايدينا هي سورة طه وقفنا عند الاية الخامسة بعد المئة. ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا. تفضل اقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لشيخنا وللمستمعين والمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:38

عند قوله تعالى ويسألونك عن الجبال فاناسبها ربي نسفا. اي يذريها تذرية من اصولها تصير الجبال كالهباء المنثور دارها يعني الارض قاعا صفصفا القاع الذي لا اثر عليه. والصفصف المستوجة التي ليس عليها نبات - 00:01:11

لا ترى فيها عوجا. قال ابن عباس العوج الوادي ولا امتى؟ قال مجاهدعا ارتفاعا. يومئذ يتبعون صاحب السوق ان يسرعون اليه حين يخرجون من قبورهم لا عوج لها اي لا يتعوجون عن اجابة يمينا ولا شمالا - 00:01:31

وخشعت الاصوات للرحمن اي سكنت. فلا تسمعوا الا همس اقوال الحسن يعني صوت الاقدام. قال محمد الهمس في الخاشي والخافي يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا. يعني التوحيد يعلم ما بين ايديهم يعني من امر الاخرة. وما - 00:01:51

يعني من امر الدنيا اي اذا صاروا في الاخرة. ولا يحيطون به علما اي ويعلم ما لا يحيطون به علما اي ما لا يعلمون. وعنت للحي القيوم اي ذلته. والقيوم القائم على كل نفس. قال محمد يقال انا - 00:02:11

نحن اذا خضع وقد خاب من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما. اي ان يزاد سيئاته ولاحظما اي ان ينقص من حسناته. وصرفنا فيه من الوعيد اي بينا من يعمل كذا فله كذا - 00:02:31

لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا في تفسير السد المعنى لعلهم يتقون ويحدث لهم ذكرى الالف ها هنا صلة اقول تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحي اي لا تتلوا حتى نتمه لك. كان النبي صلى الله عليه - 00:02:51

وسلم اذا نزل عليه الوحي يقرأه ويجيب ويدئب فيه نفسه مخافة ان ينسى. ولقد عهدنا الى ادم من قبل يعني ما امر به الا يأكل من الشجرة. فنسي اي فترك ما امر به. ولم نجد له عزما اي صبرا. فلا يخرجن - 00:03:11

من الجنة فتشقى. يعني في الدنيا يعني الكد فيها ان لك الا تجوع فيها يعني في الجنة ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها اي تعطش ولا تضحى اي لا يصيبك شمس. قال محمد يقال - 00:03:31

الرجل يضحى اذا برز الى الضحى وهو حر الشمس. وطفقا يقصفان عليهما من ورق الجنة. يعني يرقعانه كيئة الثوب وعصى ادم ربه فغوى ولم يبلغ بمعصيته الكفر. ثم ابتباه ربه فاتعب عليه اي من ذلك الذنب. وهدى اي مات - 00:03:51

الهدى فمن تبع هدى يعني رسله وكتبي فلا يضلوا يعني في الدنيا ولا يشقى يعني في الاخرة. ومن اعرض عن ذكري يعني ابن عرادة

عن محمد ابن عمر عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معيشة ضنكا - 00:04:11
يعني عذاب القبر. قال محمد اصل الضنك في اللغة الضيق والشدة. يقال ضنك عيشه ضنكا وضنكا. وقالوا معيشة اي شديدة وان يحيا عن ابن ابي امية عن يونس ابن خباب عن من ال بن عمرو عن زادان عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه - 00:04:31
رجل من الانصار فلما انتهى الى قبره وجده لم يلحد فجلس وجلسنا حوله فكانما على رؤوسنا الطير وبيدي عود وهو ينكت به الارض وهو يمكث به في الارض ثم رفع رأسه وقال اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر. قالها ثلاثة ان المؤمن اذا كان في قبل من الاخرة وانقطاع - 00:04:53
من الدنيا تدعو ملائكة النجوم كالشمس بحانوته وكفنه. فجلسوا بالمكان الذي يراه منه فاذا خرج روحه صلى عليه كل مباركة بين السماء والارض وكل ملك في السماوات ابواب السماء كل باب منها يعجب ان يصعد روحه منه. فينتهي الملك الى ربه فيقول يا ربي هذه روح عبدي - 00:05:13
يصلي الله فيصلي عليه الله وملائكته. ويقول ارجعوا بعبدي فاروا ماذا اعددت له من الكرامة فاني عهدت الى عبادي اني منها منها خلقتكم وفيها نعيدكم. فيرد اليه روح العين يضع في قبره فانه ليسمع قرانع عليكم حين تنصرفون عنه. فيقال لهم ادينكم - 00:05:33
ربكم النبي فيقول الله ربي والاسلام ديني محمد نبيي. فينتهران انتهارا شديدا فيقال لا ما دينك؟ من ربك؟ النبي؟ فيقول الله الاسلام دين محمد نبيي في ناديه مناد يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة. فيأتيه عمله في سورة - 00:05:53
حسنة وريحا طيبة فيقول ابشر بجنات فيها نعيم مقيم. فقد كنت سريعا في طاعة الله بطيئا عن معصية الله فيقول ان تبشرك الله بخير فما لوجهك يبشر بالخير ومن انت؟ يقول وانا عملك الحسن ثم يفتح له باب من ابواب النار فيقال لك ان هذا منزلك - 00:06:13
ابدلك الله خيرا منه. ثم يفتح له بجانب قبره فيرى منزله في الجنة فينظر الى ما اعد الله له من الكرامة فيقول يا ربي متى تقوم الساعة ليرجع الى اهلي ومالي في اوسع عليه في قبري ويرقد. اما الكافر فاذا كان في قول من العشرة وانقطاع من الدنيا وملائكة سود الوجود - 00:06:33
ومقطعات من درة جلسوا منه بالمكان الذي يراه منه فينزع روحه كما تنزع السفود الكثير يشعبه من الصوف المبتل من عروقه وقلبه. فاذا خرج روحه لعنه كل ملك بين السماء والارض. كل ملك في السماوات. وغلقت - 00:06:53
ابواب السماوات دونه كل باب يكره ان يصعد فينتهي الملك الى ربه فيقول يا ربي هذا روح عبدك فلان لا تقبله ارض ولا فيلعنه الله وملائكته فيقول ارجعوا بعبدي. ماذا اعددت له من الهوان فاني عهدت الى عبادي اني منها خلقتكم فيها اعيدكم - 00:07:13
اترد اليه روح روح وحين يوضع في قبري وانه ليسمع قرع نعالكم حين تنصرفون عنه. ايقال لهما دينك ومن ربكم كيف يقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبي فينتهران انتهارا شديدا ثم يقال له ما دينك ومن ربكم الذي فيقول لا ادري فيقال - 00:07:33
بصورة قبيحة فيقول ابشر بعذاب مقيم فيقول وانت وانت فبشرك الله بشر يبشر بالشر ومن انت فيقول وانا عملك الخبيث يفتح له باب من ابواب الجنة فيقال له كان هذا منزلك لو اطعت الله - 00:07:53
ثم يفتح له منزله من النار فينظر الى ما اعده الله له من الهوان ويقيد له اصم اعمى في يدي مرزبة لو توضع على جبل الاصغر رفاة فيضربه ضربة فيصير رفاتا ثم يعاد فيضربه بين عينيه - 00:08:13
في بطن عينه ضربة منها صيحة يسمعها من على الارض الا الثقلين وينادي مناد ان افرشوه لوحين من النار فيفرش ولو حينما يضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه. وقوله تعالى ونحشره يوم القيامة اعمى يعني عن حجته. قال رب لم حشرتني - 00:08:29
بتفسير قتادة وقد كنت بصيرا يعني عالما بحجته في الدنيا وانما علمه ذلك عند نفسه انه كان يحاج في الدنيا لما جاءه من الله. قال الله كذلك تذكرياتنا يعني في الدنيا فنسيتها اي فتركتها لم تؤمن بها. وكذلك اليوم تنسى ان تترك في النار - 00:08:49

وكذلك نجزي من اشرف يعني على نفسي بالشرك وله عذاب الاخرة اشد يعني من عذاب الدنيا وابقى اي لا ينقطع ابدا. قوله تعالى افلم قال الحسن يعني نبين لهم مقرأة بالنون كم اهلكنا قبلهم من القرون ان يحذروا ويخوفهم العذاب ان لم يؤمنوا يمشون فيما - 00:09:09

شاكرين تمشي هذه الامة في مشهد كريم عليما مضى. ان في ذلك لايات لاولي النهى يعني العقول وهم المؤمنون. ولولا كلمة سبقت من ربك الا ليعذب الكفار اخر هذه الامة الا بالنفخة. لكان لزاما اين الزم عقوبة كفر فاوركوا جميعا. بجحورهم ما جاء به النبي صلى الله - 00:09:29

عليه وسلم واجل مسمى يعني فيها تقديم وتأخير. ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لك نجسانا على ما يقولون انك ساحر وانك شاعر وانك مجنون وانك كاهن وانك كاذب وسباب عند ربك قبل طلوع الشمس غارقت هذه - 00:09:49

صلاة الصبح وقبل غروبها يعني الظهر والعصر ومن اناء الليل عن الساعات عن المغرب والعشاء. قال محمد الان الى واطراف النهار الحسن عن التطوع لعلك ترائي لكي ترضى في الاخرة ثواب عملك. ولا تمدن عينيك الى ما - 00:10:09

متعنا بي ازواج يعني اصنافا منهم. يعني الاغنياء زهرة الحياة الدنيا عن الزينة لنفتنهم في اين نختبره امره ان يزهد في الدنيا قال محمد زهر منصوب جعلنا لهم الحياة الدنيا لهم الحياة الدنيا سهرة. ورزق ربك يعني في الجنة خير يعني من الدنيا - 00:10:29

ويقول لا نفاد له وامر اهلك بالصلاة اهله امته لا نسألك رزقا ان ترزق نفسك والعاقبة للتقوى اي لاهل التقوى والعاقبة الجنة وقوله تعالى وقالوا لولا يعني هلا يأتينا باية من ربه قال الله او لم تأتيهم بينة قال محمد يعني - 00:10:49

ما في الصحف الاولى يعني التوراة والانجيل ولو انا هلكناهم بعذاب من قبله يعني من قبل القرآن لقالوا ربنا لولا يعني هلا الينا رسولا هم كل متربص يعني نحن وانتم. كان المشركون ترقصون بالنبي ان يموت وكان النبي يتربص بهم ان يجيئهم - 00:11:09

ادب ان يجيئهم العذاب فستعلمون من اصحاب والصراط السوي. يعني الطريق المعتدل ومن اهتدى كيف ستعلمون ان النبي والمؤمنين كانوا على الصراط السوي وانهم ماتوا على الهدى. طيب بارك الله فيك وجزاك الله خيرا. اه بقية السورة - 00:11:29

من قوله تعالى ويسألونك عن الجبال قال المؤلف رحمه الله اي يذريها تذرية من اصولها تصير الجبال كالهباء المنثور قوله يسألونك هذا دليل على ان ان هناك من سأل عن الجبال - 00:11:51

سواء من الصحابة او من غيرهم فيسألونك في القرآن وردت في مواضع كثيرة. يسألونك عن يتامى يسألونك عن الخمر والمنسر. يسألونك ماذا ينفقون وهذه قد تكون من الصحابة يسألون قد يكون السائل من غير الصحابة - 00:12:20

اما من اليهود مثلا او من الاعراب او غيرهم وهنا جاء ويسألونك عن الجبال وقل ينسفها نسف تدرية والجبال كما اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة ان هذه الجبال - 00:12:40

اذا جاء يوم القيامة تمر بمراحل كثيرة فتدكوا وتنسف وايضا اه تصبح هباء منثورا يصبح كالعهن كالعهن المنفوش تمر بمراحل والله اعلم السبب في ذلك ان اهوال يوم القيامة اهوال شديدة - 00:13:05

واذا كانت الجبال على شدتها وصلابتها قوتها يصيبها ما يصيبها فكيف ببني ادم فهذا دليل على شدة اهوال يوم القيامة ولان الارض يعني كما جاءت في هذه الاية يعني تصبح قاعا صفصفا - 00:13:30

ومعنا القاع الارض التي ليس فيها نبات الارض التي لا تمسك لا تنبت تسمى قاع والصفصف المستوية اي قد استوت ليس فيها نبات وقد استوت لا مرتفع فيها ولذلك فسر الصفصف سبحانه وتعالى بقوله لا ترى فيها عوجا - 00:13:52

ولا امتع يعني لو سئلت ما معنى صف سخن الجواب اي انها لانك نثر فيها عوجا ولا امتع والعوج المنخفظ والامتع المرتفع فهي لا انخفاض فيها كالاودية ولا ارتفاع كالجبال والهضام - 00:14:20

تصبح الارض مستوية كالخبزة ويحشر الناس عليها ولذلك بين الله سبحانه وتعالى بعد ذكره هذه الجبال ودكها وجعلها مستوية هذا ان هذا يوم القيامة ولذلك قال بعدها يومئذ يتبعون الداعي - 00:14:43

اي اذا صرح سرافيل السور ورجعت الارواح الى الاجساد خرجت الاجساد من القبور تشقق الارظ عنهم يخرجون سراعا متوجهين الى

هذا الصوت قال يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له اي لا قال هنا اي لا يتعوجون - 00:15:06
عن اجابته يمينا ولا شمالا يعني يتبعون الداعي في طريق مستقيم وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمعوا الا همسا يقول خشعت الاصوات اي لا احد يتكلم الا من اذن له الرحمن. وتسمع لا تسمع الا همسا اي صوت الاقدام - 00:15:33
وهذا كله في عند المحشر عند المحشر قال يومئذ في هذا اليوم العظيم لا تنفع الشفاعة الا من اذن للرحمن ورضي له قولا اذا الشفاعة ممكنة لكن بشروط لا تنفع الشفاعة الا اذا اذن الرحمن سبحانه وتعالى - 00:15:59
اذن لي من للشافع ورضي عن المشفوع اذا اذن للشافع بان يشفع ورضي عن المشفوع بان تقبل الشفاعة وسبب الرضا كما ذكر هنا قال رضي له قولا اي بالتوحيد ان - 00:16:22
المشفوع له من اهل الشفاعة من اهل الشفاعة فان الشفاعة تقبل في هذه الحال قال سبحانه وتعالى في بيان يعني سعة علمه سبحانه وتعالى واحاطته بخلقه فليعلموا ما بين ايديهم - 00:16:44
وما خلفهم هذه الاية تكررت في القرآن مثل اية اية الكرسي وغيرها ومعني يعني وما بين ايديهم مما مضى وما خلفهم مما امامهم هذا على تفسير وهناك تفسير اخر ذكره المؤلف هنا - 00:17:03
وهو انه يعلم ما بين ايديهم من المستقبل وما خلفهم مما مضى يعني استقبلهم في الاخرة وما مضى في الدنيا ولا يحيطون به علما يعني ان انهم لا يحيطون به بالله سبحانه وتعالى الماء وانما هو المحيط بهم سبحانه وتعالى. فهو يعلم وهم لا يعلمون - 00:17:27
قوله عنت الوجوه للحي القيوم عانت هنا معناها ذلت وخشعت للحي القيوم وقيل ان الحي القيوم هو اسم الله الاعظم. وقد ورد في القرآن الكريم فيه ثلاثة مواضع في اية الكرسي وفي اول سورة ال عمران وفي سورة - 00:17:57
في هذا الموضع الحي القيوم والحي هو الذي لا يموت. كما قال سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت. حياته دائمة لا تنقطع. والقيوم القائم كما قال هنا قال القائم على كل نفس - 00:18:28
القيوم هو القائم بنفسه القائم على غيره. فهو قائم بنفسه لا يحتاج الى احد من خلقه غني عنهم قائم عليهم لانهم محتاجون اليه يقول وعانت الوجوه الحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما. اي خاب وخسر من من حمل ظلما اي من - 00:18:48
حمل قال المؤلف هنا حمل شركا والاية الذي يظهر ان الظلم هنا على اطلاقه. وكل من حمل ظلما ظلم به غيره من الخلق او ظلم نفسه او ظلم ربه وقد خاب وخسر - 00:19:18
ويدخل في ذلك الشرك دخولا اوليا وكبائر الذنوب والمعاصي وغيرها وحقوق الناس قال ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن وهو مؤمن ولا يخاف ظلما ولا هظما الذين يعملون الصالحات يقدمونها شرط الايمان - 00:19:47
شرط تحقيق الايمان باركانه وهؤلاء يوم القيامة في امن في امن ولا يخاف ظلما اي نقصا لا يخاف ظلما ان يزاد عليه يزاد عليه في سيئاته لا يخاف ظلما ان يظلم في سيئاته ولا هظما ان ينقص من حسناته - 00:20:17
قوله تعالى وكذلك انزلناه قرآنا عربيا مثل ما إننا هنا ان يعني انزلنا هذه الايات ووضحناها وضوحا بينا انزلنا القرآن بلسان عربي مبين وصرفنا فيه من الوعيد اي من التهديد والوعيد في ايات كثيرة - 00:20:50
الله وينوعها ويبينها باساليب مختلفة. الغرض من ذلك لعلهم يتقون يعني لعلها هذه الايات بتصريفها وهذا الوعيد ان يتقوا الله عز وجل وان يخافوه وان يقبلوا على طاعته ويمتثلوا امره - 00:21:14
قال او يحدث لهم ذكرا يعني يحدث هذا الكتاب لهم امرا يغير في حياتهم المؤلف هنا يقول ان او هنا بمعنى بمعنى الواو وهذه جائزة في اللغة كقوله تعالى ولا تطلب منهم - 00:21:37
اثما او كفورا. يعني لا اثما وكفورا ليس المعنى انك اثما او كفر يعني لاحد احدهما لا الجميع وهنا كذلك قال تصريف الايات في القرآن وانزاله بهذه السورة يعني يكون سببا في في تقواهم - 00:22:03
وخوفا من الله سبحانه وتعالى وكذلك يحدث لهم الذكر كلاهما قال فتعالى الله الملك الحق. تعالى معناها تعاظم سبحانه وتعالى الملك الله الملك الحق ثلاث ثلاث اسماء الله والملك الله المألوه المعبود - 00:22:26

الاله والملك الذي يملك الدنيا والاخرة الذي له ملكوت السماوات والارض والحق الذي يحق الحق ويبطل الباطل سبحانه وتعالى ويظهر الحق قال فتعال الله الملك الحق تعالى وتعاظموا وتنزه ان يترك عباده بلا دعوة - 00:22:56

وان يتركهم بلا محاسبة وانه اذا وانه يعني آآ من عظمته سبحانه وتعالى ان انزل كتابه واقام الحجة على عباده قال فتعالى الله الملك الحق ثم قال لما ذكر انه انزل القرآن كذلك انزل القرآن العربية - 00:23:20

والنبي صلى الله عليه وسلم ينزل على القرآن كان يتعجل كما في سورة القيامة لا تحرك بلسانك لتعجل به قال هنا ولا تعجب القرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه - 00:23:47

يعني كان صلى الله عليه وسلم حريصا على الا يفوته شيء من القرآن وكان حريصا الا يتفلت عليه كان يتعجل اخذه من جبريل فوجهوا الله سبحانه وتعالى ان لا يتعجل وان الله سبحانه وتعالى سيثبته في قلبه - 00:24:02

كما في سورة القيامة لا تحرك لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنا. فاذا قرأنا فاتبعوا قرآنا ثم انا علينا بيانه لا تعجب بالقرآن ويستفاد من هذه الاية انه لا ينبغي التعجل بقراءة القرآن. تجد بعض الناس - 00:24:26

عندما يقرأ القرآن يقرأ قراءة سريعة بحيث انه لا يدري ماذا يقول فضلا عن التدبر والفهم لا يجب ان يقول واحيانا يسقط بعض الحروف او يدخل بعض الحروب ببعض وكل هذا يعني - 00:24:59

مخالف للقراءة الصحيحة طيب قال هنا من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل ربي زدني علما. هذا توجيه من الله سبحانه وتعالى. ان وجهه بان لا يتعجل وان القرآن كله علم ومنفعة للعباد - 00:25:18

فكان يعني ولذلك وجه الله عز وجل وامر نبيه ان يزداد علما ولو اعطي من العلم فانه بحاجة في حاجة وعلم الانسان ليس شيئا عند علم الله سبحانه وتعالى. ولذلك لما ركب موسى والخضر في السفينة - 00:25:45

فجاء طير صغير وقع على طرف السفينة ثم نقرأ نقرة من الماء ثم طار قال الخضر والله يا موسى ما علمي وعلمك في علم الله الا كما اخذ هذا هذا الطير من هذا البحر - 00:26:05

قل رب زدني علما واسأل الله ان يزيدك علما فانك ما اوتيت من علم الا الا قليل يذكر الله في خاتمة السورة قصة ادم عليه السلام. وقصة ادم ذكرت في مواضع كثيرة من القرآن - 00:26:25

وذكر الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة وفي سورة الاعراف وفي الحجر وغيرها. ودائما يأتي سياقها في التحذير من الشيطان. دائما في التحذير من الشيطان وان الله سبحانه يذكر عباده عداوة الشيطان. وانه كان سببا في اخراج الوالدين من الجنة. فينبغي - 00:26:45

لكل انسان وكله من ذرية ادم ان يحذروا ان يحذروا عداوة الشيطان لهم وانه اخرج ابانا من الجنة. او اخرج الابوين من الجنة. فعلينا ان نتخذ الشيطان عدوا لنا. وان لا - 00:27:15

في طاعته. ولذلك يخبر الله هنا ان الله اخذ العهد الى ادم والمراد هنا باخذ العهد اي اخذ الميثاق الا يقترب من الشجرة ولا تقربوا هذه الشجرة. لما قال من الجنة - 00:27:35

يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها حيث شئتما ثم حرم عليه هذه الشجرة امتحانا. لا تقرب هذه الشجرة وعهد اليه وحرصه وعاهده الا يقترب منها ولكن الانسان ضعيف - 00:28:01

في فترة كما امر به. والنسيان قد يأتي بمعنى الذهول والغفلة. وقد يأتي بمعنى الترك ولم نجد له عزما اي لم نجد لادم صبر. بحيث انه لما امرناه عن النهي عن اكل هذه - 00:28:22

شجرة لم يكن عنده صبر ان يصبر عن اكلها. ولذلك اكل منها والشيطان هو الذي زين له كما في ايات اخر هل ادلك على شدة الخلد وملك لا يبلى هنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك. فلا فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى - 00:28:43

اي يخرجكم الى الدنيا التي هي دار الشقاء والعناء والتعب والكد لكن هنا لاحظ انه قال فلا يخرجنكما اثنين ادم وحواء ثم قال فتشقى ادم لماذا قال لان ادم هو الذي - 00:29:10

يكد في الدنيا ويتعب ويبحث عن الرزق بخلاف المرأة ثم بين سبحانه وتعالى ما تميزت به الجنة واهل الجنة؟ فقال ان لك اي في الجنة الا تجوع فيها ولا تعرى. لا يصيبك في الجنة لا جوع - 00:29:30

ولا بل انت يعني طعامك في الجنة متوفر ولباسكم متوفر يقول مؤلف هنا كان اي ادم وحواء في الجنة قد كسي يعني ليس ملابس وانما كسي كالاظفار شيئا البس كالاظفار - 00:29:55

فلما اكل من الشجرة تساقط هذا هذا الكساء بدأت عورته ولما انزله الله سبحانه وتعالى انزل لباسه يا بني ادم قد انزلنا اليكم لباسا سوءاتكم من نعيم الجنة وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى. لا يصيبك الظمأ وهو الحاجة الى الماء والعطش - 00:30:21

يعني لا يصيبك الجوع ولا العطش ولا يصيبك العري من من اللباس ولا حرارة الشمس لا تضحى اي لا يصيبك شدة وهي حرارة الشمس قال فاكلا منها اي نهاه الله عن اكلها ولكنه - 00:30:51

نسي واكل منها لما ذله الشيطان وحرصه اكل منها فبدت لهما سوأتما تساقط هذا الكساء وظهرت عورتهما فلما رأى كل منهما عورة الاخر شرع يخصفان عليهم من ورق الجنة يضع خسف هو وضع الشيء فوق شيء - 00:31:26

اجعل يعني كما قال المؤلف قال جعل يرقعانه هيئة الثوب ان يستر عورته بان يضع ورق الجنة فوق بعضهم فوق بعض قال وعصى ادم ربه فغوى ولم يبلغ بمعصية الكفر وانما وقع في هذه المعصية - 00:31:57

ولكن الله سبحانه اجتباه وتاب عليه لما تاب ادم وقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا نكون من الخاسرين قبل الله توبته فتاب عليه وهداه ثمان الله سبحانه بحكمته - 00:32:21

يعني اخرج ادم من الجنة واهبطه واهبط الشيطان ابليس نزلها ادم وزوجه الى الارض نهبطا اعود الى اي شيء المثنى قيل ادم وزوجه وقيل ادم وابليس لان ادم في مقابلة ابليس - 00:32:52

طالع بطلع منها جميعا ثم قال بعضكم لبعض عدو اي الشيطان وذريته وادم وذريته فاما يأتينكم مني هدى يعني رسالات الله عز وجل ودعوته فمن اتبع هداي والله يخاطب ادم وذريته. او ذرية ادم - 00:33:21

من اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ومن اعرض عن ذكري ولم يقبل الهدى ولم يؤمن فان له معيشة ضنكا. اي ان الله سيعاقبه بان يضيق عليه حياته - 00:33:50

قال بعض اهل العلم الضنك الضيق الضيق وقيل وقال بعضهم الضنك الضاد ضيق والنون نكد. والكاف كآبة. فجمعت هذه الكلمة يعني كل ما يحصل لهذا المعرض من الضيق. ساق المؤلف حديث - 00:34:19

قال عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن وهو وهذا ابو سلمة ابن عبد ابن عوف وجاء ايضا في رواية اخرى عن البراء بن عازب لا هنا عن رواية ابي ابي سلمة ان معيشة الضنك عذاب القبر. ثم ساق - 00:34:49

حديث البراء حديث البراء الطويل المعروف. طيب قال ونحشره يوم القيامة اعمى. يعني قال المؤلف هنا ان العم هنا عمى البصيرة عمى القلب عن الحجة وبعض المفسرين يحمل العمى هنا على ظاهره. وهو عمى البصر - 00:35:19

قال ربي لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا. وهذا الذي يظهر انه عمى البصر لانه قال بصيرا والمؤلف هنا يرى ان العمى عمى عمى البصير عمى القلب عن الحجة ويحتمل يحتمل هذا ويحتمل هذا - 00:35:47

قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى كذلك اتتك اياتنا في الدنيا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها ولم ولم تبالي بها اليوم لا يبالى بك ولا يلتفت اليك وتترك في النار - 00:36:18

عقوبة ما لك قال وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه. مثل ما جزينا هذا نجزي كل من اشرف على نفسي بالشرك والكفر والمعاصي ولم يؤمن بايات ربه والعذاب الاخرة اشد وابقى - 00:36:36

اشد من اي شيء من الدنيا وابقى لا ينقطع قال سبحانه وتعالى يهدي لهم كم اهلكنا قبلهم من القولون يمشون في مساكنهم. خطاب لاهل مكة الذين كفروا وردوا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:55

هددهم الله وقال لماذا لم ينظر ويتأمل في الامم الماضية قد اهلكنا ماذا لم يهتدوا قال فلم يهدي الذين افلم يهدي لهم ان افلم يهدي

لهم كم اهلكنا يعني افلم يتضح الامر ويبين لهم - 00:37:21
اننا اهلكنا اممما وقرونا ماضية يعني هؤلاء الكفار يمشون في مساكنهم يمشون في مساكن صالح ثمود وقوم لوط وهم ذاهبون الى الشام وان يكون تمرون عليهم مصبحين او بالليل يمشون في مساكنهم - 00:37:46
في مساكن هؤلاء الماضية ان في ذلك لايات لاولي النهى يقول لماذا لم لم يتبين لهم الامر ان ان اهلك للامم التي كذبت وانتم تمشون في مساكنها ان في ذلك لايات - 00:38:10
لايات لاولي النهى اي عبر يعتبرون بهذه امم الماظية لماذا لا يفكرون فيها اللي يقولوا انه مالهم قولوا لنا هم اولوا الالباب النهى هم اولوا الالباب والنهى جمع نهيه وهي العقل - 00:38:30
ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجر مسمى يعني لولا ان الله يقول ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجلا مسمى لولا ان كلمة الله قد سبقت بان لا يعذب الكفار - 00:38:57
ان لا يعذبهم يعني لا ينزل بهم عقوبة يعني عامة مثل ما انزل من الامم الماظية. الامم كان ينزل بهم العذاب يعني العذاب العام الا امة محمد او نقول ممكن ان يعني ان يقال ايضا - 00:39:31
امة محمد يعني ممكن ان يقال ايضا من بعد ما بعث الله موسى عليه السلام وانزل عليه الكتاب لم تهلك امة بعذاب عام ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول لقد احنا قرونا الاولى - 00:39:54
ولقد اتينا موسى كتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى فلما جاء موسى انتهى الامر. وامة محمد لم يعمه الله بعذاب كلمة هنا سبقت من ربك الا ينزل العذاب بالامة عذابا عاما - 00:40:30
قال لولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما اي لكانت العقوبة لازمة لهم جميعا وقوله تعالى واجل مسمى الاصل ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى قد وقد يعني حده الله سبحانه او حدده سبحانه وتعالى لكان - 00:40:50
فكانت العقوبة لازمة عليهم هذا هو التقدير كما قالوا فيه تقديم وتأخير ولولا كلمة سبقت من ربك وهو اجل مسمى لكان الامر لزاما قال فاصبر على ما يقولون. من السخرية والاستهزاء والاعراض والتكذيب - 00:41:13
اصبر على ما يقولون ومما يصبره ويسليه يشتغل بالطاعات التسبيح والصلاة وقراءة القرآن ونحو ذلك فان في هذه يعني تسجيلة واكثر المفسرين على ان التسبيح هنا هي الصلاة قال وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وهي صلاة الصبح - 00:41:37
وقبل غروبها قال الظهر والعصر لان لان تجمع هذه مع هذه ومن اناء الليل صلاة المغرب والعشاء واطراف النهار الله اعلم. هي المغرب. وانا الليل يمكن العشاء او قيام الليل - 00:42:05
وبعضهم كما ذكر هنا ان اطراف النهار صلاة التطوع قال لعلك ترضى اي لكي ترضى في الاخرة ثواب عملك ودائما تأتي الايات احيانا يعني لما يذكر الله سبحانه وتعالى الطاعات والاقبال على الطاعات والباقيات الصالحات يزهد في الدنيا مثل ما قال تعالى سبحانه واضرب له - 00:42:32
كمان انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض. واصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا. المال والميزانية الحياة الدنيا والباقيات الصالحات. وقال ايضا لا تمدن عينيك ما متعنا به ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك - 00:43:22
وهنا لما حرصه وذكره بالصلاة والذكر زهد في الدنيا لا تمدن عينيك ما معنى مد العينين؟ هو اطالة النظر اطالة النظر في الدنيا واصناف الدنيا ولذات الدنيا تمدن عينيك لما متعنا به ازواجا ازواجا المراد بالازواج هنا ليس المراد بالازواج هنا الزوجات - 00:43:42
النساء لأ. وانما الازواج الاصناف المراد بالازواج الاصناف احشروا الذين ظلموا وازواجهم يعني اشباههم واصنافهم طيب زهرة الحياة الدنيا يعني زينة الدنيا. يعني ما اعطوا من هذه الاصناف من الغنى - 00:44:13
الاطعمة والاشربة واللباس والمساكن. زهرة الحياة الدنيا زينة. ثم مثل الزهرة يعني وقت يسير ثم تذبل وتنتهي. قال لنفتنهم فيه اي هذه فتنة. يختبرهم. من الذي يزهد الدنيا ومن الذي يشتغل بالدنيا - 00:44:36

قال ارزق ربك خير وابقى. اي الاخرة في الجنة خير من الدنيا. وابقى لانها لا تزول ثم اكد على الاشتغال بالطاعات قال وامر اهلك بالصلاة كما انك امرت انت بالصلاة - 00:45:03

نعم امر اهلك بالصلاة وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها والمؤلف هنا اهلك امتك الذي يظهر ان الاهل هم الاهل والانسان يحرص على الاقرب فالاقرب. واذا امر اهله امر غيرهم واصطبر عليها. اي اصبر ولكن هذا الصبر يحتاج الى قوة. ولذلك دخل عليه الحرف - 00:45:25

اصطبر اصطبر لا عليه لا نسألك رزقا لا نسألك رزقا اي ان ترزق نفسك نسوق لك الرزق وفي هذا دلالة على ان ان الصلاة سبب لجلب لجلب الخير والمنفعة والرزق - 00:45:51

نحن نرزقك والعاقبة للتقوى العاقبة لاهل التقوى قال المؤلف العاقبة اي جنة الفوز بالجنة السعادة والجنة لاهل التقوى قال سبحانه وتعالى ولولا وقالوا لولا يحكي حال هؤلاء الكفار انهم كانوا يقولوا للرسول يقولون لولا يأتينا - 00:46:14

ان يأتينا ربنا باية او هل قالوا لا؟ قالوا وقالوا لولا يأتين باية من ربه ان يأتي محمد باية من ربه المراد بالاية هنا الاية حسية. لانهم لم يؤمنوا بالقرآن - 00:46:41

وارادوا اية حسية حتى قال بعضهم لو قلب لنا الصفا ذهبا وبعضهم قال يعني ان تكون له جنة من نخيل واعناب او نحو ذلك اية من ربه والله قال الله عز وجل في الرد عليهم - 00:47:00

اولا تأتي البينة ما في الصحف الاولى يعني الكتب السابقة تأتيهم بينة قوية ودلالة وحجة عليهم هذا فيه كفاية ثمان هذا طلب منهم على وجه التعنت لو اجابهم الله لم يؤمنوا - 00:47:20

وانا اهلكناهم بعذاب من قبله. اي من قبلي هذا قرآن ومن قبل هذه الدعوة لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا هلا هل رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى - 00:47:44

يعني حتى لا يصيبنا الذل والخزي بسبب عدم ايماننا قال سبحانه وتعالى قل لهم يا محمد تربصوا كل متربص كل منتظر كل ينتظر ما ما يأتي من الله السلامة او العذاب. كل متربص فتربصوا. نحن واياكم. بس تعلمون - 00:47:58

يتربصون بموت النبي والنبي يتربص بان يصيبهم العذاب قال فستعلمون اصحاب الصراط السوي يوم اهتداء اذا اصابهم العذاب وانتهت الدنيا سيعلمون من هم اهل النجاة السوي المعتدل ومن اهتدى على الى هذا الطريق سيعلمون غدا من - 00:48:24

الذي على الصراط المستقيم من غيره بهذا تنتهي هذه السورة العظيمة الجليلة. سورة طه بعدها سورة الانبياء ولكن لضيق الوقت لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله اللقاء القادم نبدأ - 00:48:58

بي السورة التي تليها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:49:23